المـــادة المعجمية في بحـــار الأنـــوار

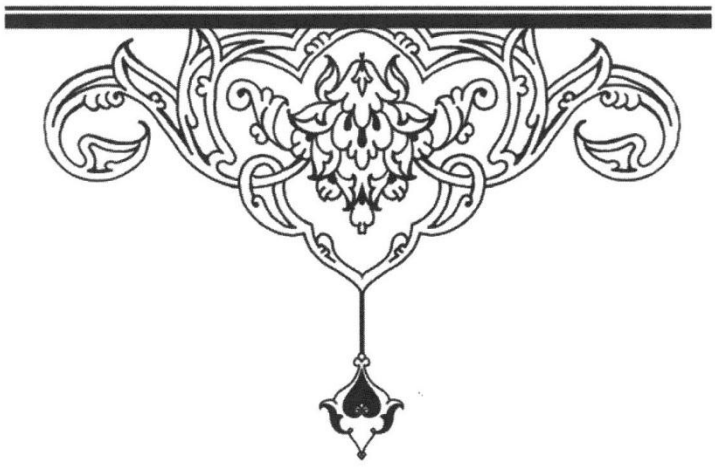

الباحث: عباس فاضل غياض المشرف: ا. م. د. علي فرحان جواد
جامعة المثنى كلية التربية للعلوم الانسانية

المـادة المعجمية في بحـار الأنـوار

الباحث: عباس فاضل غياض المشرف: ا. م. د. علي فرحان جواد
جامعة المثنى كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص:

إن من أهم ما يمكن ملاحظته على أي درس معجمي هو ما يحويه من مادة معجمية، تمكن الدارسين من دراسته، وقد كان لكتاب بحار الأنوار أثرٌ واضح بهذا الشأن، إذ توافرت فيه مادة معجمية قيمة تمثلت بالوحدة المعجمية بأنواعها الثلاث: (الوحدة المعجمية المفردة، والوحدة المعجمية المركبة، والوحدة المعجمية المعقدّة)، وقد كان للوحدة المعجمية الحظ الأوفر في بيان المعنى وإيضاح الدلالة للقارئ، وقد توافرت فيه قضية ترتيب المداخل أيضاً، إلا أن المجلسي في هذه المداخل لم يلتزم في بعض المواطن بما توصي به الصناعة المعجمية الحديثة من تقديم وتأخير لبعض المواد المعجمية.

Summary:

One of the most important things that can be observed in any lexical lesson is what it contains of lexical material, which enables scholars to study it. The compound lexical, and the complex lexical unit), and the lexical unit had the best luck in clarifying the meaning and clarifying the significance to the reader, and the issue of arranging the entries was also present in it, but Al-Majlisi in these entries did not adhere in some citizens to what the modern lexical industry recommends of presenting and delaying some Lexical materials.

المـادة المعجمية في بحـار الأنـوار

الصناعة لغةً:

صنع: الصنعُ بالضم: مصدر قولك، صنع إليه معروفاً، والصناعة: حرفة الصانع وصنعتهُ الفرس أيضاً: حُسْنُ القيام عليه،...، ورجلٌ صنيع اليدين، أي: صانعٌ صادق، ويقال: صنعت الجارية: يعني، أي: احسن إليها حتى سمنت وصنع الجارية بالتشديد، أي: احسن إليها وسمنها، قال الليث؛ لأن تصنيع الجارية لا يكون إلا بأشياء كثيرة وعلاج[١].

الصناعة اصطلاحاً:

علمٌ يتعلق بكيفية مزاولة العمل؛ كعلم الطب مثلاً، أو ملكة يقتدر بها على استعمال موضوعات ما على وجه البصيرة، لتحصيل غرض من الأغراض بحسب الإمكان وإنما أطلقت عليها لأنها المطلوبة من العلوم العملية، فصناعة البلاغة: علم المعاني والبيان والبديع[٢].

وأما الصناعة المعجمية فهي: ((فن يقوم على تقاليد وخبرات عريقة عاده ما يتوارثها المعجميون في كل لغة وهذه التقاليد وتلك الخبرات غالبا ما تبتعد إن قليلا وإن كثيراً عن الدراسات النظرية العلمية الخاصة التي يخوض فيها علماء اللغة والمعاجم وخاصه في اطار علوم اللغة ومباحثها في العصر الحاضر))[٣].

ومن هنا وجب التفريق بين علم المعجمات والصناعة المعجمية فعلم المعاجم فرع من فروع علم اللغة يقوم بدراسة مفرداتها أي تحليلها، فضلاً عن دراسة معانيها أو دلالاتها المعجمية بوجه خاص، وتصنيف هذه الألفاظ استعداداً لفعل المعجم وهنا لابدّ أن نفرق بين هذا العلم وبين الفروع التطبيقية له، أي: علم المعجمات التطبيقي الذي يختص بدراسة صناعة المعجم والأسس التي يقوم عليها المعجمات، فعلم المعجمات علم نظري يدرس المعنى المعجمي وما يتصل به من قضايا دلالية، أمّا علم صناعة المعجمات: هو علم تطبيق عملي يختص بصناعة المعجمات[٤]، وهذا لا يعني أن الكلام أعلاه يوحي أن بحار الأنوار يُعد من المعجمات بل لأنه فيه مادة معجمية أهلته لأن يكون فيه درساً معجمياً له سماته المميزة.

وصفوة القول: إن علم المعجمات يعني بذكر الألفاظ ومعانيها وذكر معلومات هذه الألفاظ وصيغ اشتقاقاتها وطرق استعمالاتها المختلفة، فهو قائمة من الكلمات يراعى فيها الترتيب بصوره معينة، أمّا فن الصناعة المعجمية فيعني: طريقه ترتيب المعجم والمنهج الذي سار عليه المعجم عن طريق شرحه للألفاظ وكيفيه معالجة مداخله وتعريفاته.

وقد قسّم الدكتور على القاسمي الصناعة المعجمية على خمس خطوات أساسية تمثل وحدة متماسكة لا يمكن عزلها عن الأخرى وهي:

١- جمع المعلومات والحقائق.

٢- اختيار المداخل.

٣- ترتيب المداخل طبقاً لنظام معين.

٤- كتابة المواد.

٥- نشر النتائج النهائية[٥].

فيما أقتصرها الدكتور حلمي خليل على أربع خطوات، وهي:

١- الكلمات أو المفردات أو الوحدات المعجمية.

٢- المداخل.

٣- الترتيب.

٤- التعريف أو الشرح[٦].

القسم الأول: الوحدة المعجمية

الوحدة لغـةً:

(وَحَدَ) في (مقاييس اللغة) الواو والحاء والدال: أصل وأحد يدلّ على الانفراد، من ذلك الواحدة، وهو واحد قبيلته إذا لم يكن فيهم مثلـهُ[٧]، والوحدة في معنى التوحيد، وتوحد برأيه تفرد به[٨].

الوحدة المعجمية اصطلاحا:

((هي الوحدة المفتاحية التي تؤلف قوائمها مداخل المعجم وعادة ما يلمح فيها إلى جانب الاتحاد التام في الشكل اتحاد المعنى أو تقاربه وقد يكتفي، اتحاد الشكل بالتطابق في الجذر أو الاصل التصريفي))[٩]، أمّا الدكتور حلمي خليل فقد بيّن مفهومها بطريقة أدق وكانت تعني عنده بأنها: ((المادة المعجمية أو الكلمات التي يجمعها المعجمي ثم يرتبها ويشرح معانيها ومعناها يضاف إلى ذلك طريقة النطق والمشتقات))[١٠].

ويفهم من هذا أن الوحدة المعجمية هي الكلمة الرئيسة التي تتصدر مداخل المعجمات وهذا يعني أن الوحدات المعجمية تكون أعم من المداخل المعجمية وبذلك كانت هذه المداخل فرعاً عليها، فضلاً عن اشتمال هذه الوحدات عمّا يوضحها ويزيل إبهامها عن طريق بيان مفهومها وذكر مشتقاتها وما يتعلق بها من الدلالات في المداخل، علاوة على ما اتصل بها من الوحدات الأخرى في المدخل المعجمي.

ومن الدارسين من خلط بعض بين الوحدات فلا يفرق بين الوحدات المعجمية والوحدات اللغوية أو الوحدات الدلالية، ولذا كان من الضروري بيان الفرق بين هذه الوحدات في هذا المقام فالوحدة اللغوية تتمثل بالجذر، وما يتولد عنه من أشتات صور بمعنى يمكن الوقوف على صور مختلفة للجذر المعجمي الواحد، فلا أكثر من جذر واحد مع إمكانيه تعدد الصور للوحدة اللغوية التي تشترك في دلالة معجمية واحدة[١١]، وفي ضوء ما تقدّم من بيان مفهوم الوحدة المعجمية فقد كانت أعم من الوحدة اللغوية كون الوحدة اللغوية تكون ضميمة للوحدة المعجمية وفرع عليها، وهذا يعني أنّ الوحدة المعجمية تعني المادة اللغوية أو المعجمية التي تندرج تحتها الكلمة المفردة أو أصغر صيغة حرة دالة بمفردها على معنى في اللغة مثل: (لم، لن، قام، رأس، قصيدة)، والكلمة المركبة بأنواعها التركيبية العضوية والإلصاقية والإندماجية المختلفة مثل: (شاعري، قائمقام، رأسمال، افروآسيوي)، وتشتمل على التركيبات اللفظية التي تتألف منها تعبيرات سياقية خاصة مثل: (بيت القصيدة، وبيضه البلد، وفلذه الكبد)[١٢].

وأما الفرق بين الوحدة المعجمية والوحدة الدلالية فتكون وحدة معجمية حينما يكون التركيز على صيغة معينة، وحينما يكون التركيز على معنى هذه الصيغة فيمكن للمرء أن يستعمل ما يسمى بالوحدة الدلالية(١٣).

وخلاصه ما تقدم أنّ الوحدة اللغوية تتمثل بالجذر وما تولد عنه من مشتقات والوحدة المعجمية تتمثل بالكلمات الرئيسة التي ترأست مداخل المعجم وهي تشتمل على الجذور وغيرها من المشتقات وهي بذلك أصبحت اشمل من الوحدة اللغوية، وأمّا الفرق بين الوحدة المعجمية والوحدة الدلالية فهي تكون وحدة معجمية حينما يكون الحديث منصباً على اللفظ مع المعنى مجرداً من الدلالة، وأمّا الوحدة الدلالية فتكون دلالية حينما يكون الحديث منصبا على دلالة الدال أو اللفظ.

ولذا رأى الدكتور أحمد مختار عمر أن الكلمة (الخال) – مثلا – تحتمل معنيين أو معان عده وعلى هذا الأساس وجب وضع كل معنى بمدخل مستقل ولكن على اتخاذ أنّ الوحدة المعجمية أساساً ستوضع كلمة الخال في مدخلين مستقلين(١٤)، بمعنى أن مفردة الخال تعد من المشترك اللفظي فقد تكون المفردة بمعنى خال الخد. وقد تكون المفردة بمعنى الخال في النسب وهكذا وفي ضوء ذلك تعدد معنى اللفظ فتعددت المداخل على اتخاذ الوحدة المعجمية أساساً في ذلك بحسب قوله، وأمّا الوحدة الدلالية فهي بخلاف ذلك فيمكن أن تسمى بالوحدة الدلالية حينما يتحقق المشترك اللفظي في المفردة كمفردة (الخال) مثلاً أو مفردات (العين) مثلاً وهذه الأخيرة احتملت المعاني الكثيرة وإن كانت على المجاز وبهذا المقياس يمكن رسم الجذور للوحدة المعجمية والوحدة الدلالية وتكون كل منهما مستقله عن الأخرى فتظهر لنا ما يسمى بالوحدة المعجمية وما تسمي بالوحدة الدلالية، وقد حدد الدكتور أحمد مختار عمر الوحدة المعجمية على أنواع هي:

١- الكلمات المفردة مثل: (نفس، سيف، ...).

٢- الكلمات المركبة مثل: (اللاوعي، اللاإرادي، ...).

٣- التعبيرات السياقية مثل: (الماء الثقيل، بيضه الديك، بقره بني اسرائيل)(١٥).

أما الدكتور إبراهيم مراد فقط ميز بين أربعة أنواع من الوحدات المعجمية وهي:

١- وحدة معجمية مفردة مثل: (ذهب).

٢- وحدة معجمية مركبه، إذا تكونت من مفردتين، نحو: (آذان الفأر)

٣- وحدة معجمية معقدة، إذا تكونت من ثلاث مفردات، نحو: (الشريان السباتي الباطن).

٤- وحدة معجمية متلازمه، أو عباره معجمية كالتعبير السياقي والإصطلاحي، نحو: (الصديق الحميم، مكة المكرمة)[١٦].

وقد قدّم الدكتور إحسان فؤاد عباس عناصر الوحدة المعجمية أو ما أسماه بملامح حدود الوحدة المعجمية وهي كالتالي:

١-التوليف الصوتي: إذ لا تسمى الوحدة المعجمية وحدة المعجمية إلا أن تتألف تأليفاً صوتياً يجعلها مستقلة بذاتها عن غيرها من الوحدات، ما خلا المشترك اللفظي فإن التوافق قائم في أصله وشرطه الإبتعاد عن الإستقلال بنفسه.

٢-التشييد الصرفي: وتعني الصيغة الصرفية المقاس عليها ويميزها عن غيرها أي: (الاسم، الفعل)، وهذا البناء يخرج عن دائرته مقولة الأداة، أي: الحروف.

٣- المشيئة المعجمية: وهي ما تقارب الدلالة في مفهومها اللغوي والإصطلاحي العام سواء أكان في المعنى أم وسائل المعنى أو قصد الوصول إلى المعنى.

٤-الإنخراط المقولي: أي أن لكل وحدة معجمية وسطها الذي تدور فيه من حيث الأسمية والفعلية الذي تنتمي إليه مع تعاهد عدم الخروج عنه، وهذا يبعد الأداة والظرف عن الحيزين في مداريهما[١٧].

وقد توافرت عند المجلسي أنواع من الوحدات المعجمية وسيختار الباحث الوحدات التي نادى بها الدكتور أحمد مختار عمر وبحسب ما توافرت في الدرس المعجمية عند المجلسي وهي كالآتي:

النوع الأول: الوحدة المعجمية المفردة:

وهي من أكثر الوحدات المعجمية شيوعاً في الدرس المعجمي لكتاب (بحار الأنوار)، ووحداتها المعجمية أكثر من أن تحصى وما جاء منها من الوحدات: الخوار؛ والزئير؛

والجوانح؛ والغبوق؛ والمضض؛ والحوايا؛ والجدث؛ والتوجد؛ والمداحض؛ والسعدان؛ وعيال؛ والحلبة[١٨]، ومنها تفسيره لقول أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد خطب في أهل الكوفة ووبخهم: **((ضَعِّفٌ مَأْ ضَمّتّ عُلَيِّهِ جِوِأّنِحٌ صّدِره، فَكُنْ أَنْتَ ذَاكَ يَا اِبْن قَيْسٍ))**[١٩].

من ثم أردف الشارح قائلا: **((الجوانِحُ: الأَضْلاعُ ممّا يَلِي الصَّدْرُ، الواحِدُ جانِحَةٌ))**[٢٠]، وفي اللغة: الجوانح: أوائل الضلوع، ممّا يلي الصدر، سميت بذلك لجنوحها على القلب[٢١]، وفي الصحاح: الجوانح: أوائل الضلوع تحت الترائب ممّا يلي الصدر، كالضلوع ممّا يليِّ الظهر ... وقيل الجوانح الضلوع القصار التي في مقدم الصدر، الواحد جانحة[٢٢] في التاج: الجوانح من البعير والدابة: ما وقعت عليه الكتف، ومن الإنسان ما كان من قبل الظهر، وهن سن: ثلاث عن يمينك، وثلاث عن شمالك[٢٣].

ويتبين ممّا جاء في المعجمات أن الجوانح أوائل الضلوع ممّا يلي الصدر، أمّا الجوهري فقد أشار إلى أن الجوانح أوائل الضلوع ولكن تكون تحت الترائب، أو أن الجوانح، تعني الضلوع القصار، أمّا الزبيدي، فقد ذكر أن الجوانح للإنسان من الظهر. والملاحظ أن المجلسي فيما قدّمه أنه لم يذكر هذه الجدلية في هذه الوحدة المعجمية، ويجد القارئ الإختلاف الواضح في تقديم المعاني الدقيقة من المعجمات عمّا عليه المجلسي، إلا أنه يبدو قدم المعنى العام، لهذه الوحدة المعجمية، مقتصراً على ما إتفقت عليه المعجمات من المعنى المعروف لهذه الوحدة المعجمية المفرداتية وهي أن الجوانح الأضلاع ممّا يلي الصدر، وقد تضمن المعنى جزءاً، وأهمل أجزاءً وهذا ما يعرف بدلالة التضمن، وهي دلالة اللفظ على جزء ما وضع له، كدلالة الإنسان على الحيوان فقط، أو على الناطق فقط، ومنه أن يدلّ البيت على السقف وحده بطريق التضمن، لأن البيت يتضمن السقف[٢٤].

ومما فسّره قوله (عليه السلام) من كتاب له إلى محمد بن ابي بكر، وقد بلغه توجده من عزله بالأشتر عن مصر: **((أَمَّا بَعْدَ فَقَدْ بَلَغَنِي مُوجِدَتَكَ مِنْ تَسْرِيحِ اَلْأَشْتَرِ إِلى عَمَلِكَ))**[٢٥]، ومن ثم فسر الشارح قائلا: **((اَلْتوجَدُ: الحُزْنُ والموْجَدَةُ الغَضَبُ وَلَعَلَّ المُرادَ بِهَا أيضاً هُنَا الحُزْنُ))**[٢٦].

والتوجد على هذا المبنى لم أعثر عليه في المعجمات[٢٧]، وفي تهذيب اللغة الموجدة: العتب، تقول عتب فلان على فلان عتبا معتبة إذا وجد عليه[٢٨] وفي الصحاح: وَوَجَدَ في الحزن وجْداً بالفتح، ووجد عليه في الفضي موجدةً ووجداناً أيضاً[٢٩]، إلا أن المعجمات الحديثة قدمت معنى أكثر تفصيلاً لهذه الوحدة المعجمية ولذا نجد في المعجم الوسيط: فلان (يجد) وجدا حزن، وعليه موجدة غضب[٣٠]، وفي متن اللغة: الموجدة: العتب والغضب الذي يحصل مع صديق، وهو العتبان والمعتب والمعتبة[٣١].

وممّا تقدم نجد أن الموجدة تعني الحزن، والموجدة تعني الغضب، والعتب ايضاً، وأضاف معجم متن اللغة: أن الموجدة: تعني العتب والغضب مع صديق، ومن هنا يتضح أن المجلسي لم يخرج عمّا نصّت عليه أغلب المعجمات فقد دار معنى هذه الوحدة المعجمية على معنى (العتب، الحزن، والغضب)، والملاحظ من هذه المعاني أنها معانٍ نفسية أو معانٍ مجردة غير حسيّة، وقد استعمل المجلسي قياس التمايزات بين هذه المعاني النفسية بترجيحه دلالة الحزن في السياق بقوله: لعل المراد بها هنا (الحزن)، فقد ميز هذا المعنى عن تلك المعاني حسب ما يشعر به هو.

ولذا نرى أن اللغويين وعلماء النفس استعملوا صوراً من قياس المعنى، ومنها قياس التمايزات والإختلافات في المعاني النفسية الداخلية عند الإفراد بالنسبة إلى المفاهيم المختلفة أو المعاني التي يشعر وينفعل بها هو ذاته[٣٢]، وأهم ما يميز هذا المنهج أنه لا يشتمل على مفاهيم معيارية، ويترك تحديد ذلك لكل باحث[٣٣]، وهذا ما سار عليه المجلسي في رؤيته للمعنى الراجح.

وخلاصة ما تقدم يمكن الخروج بنتيجتين الأول ى: إنجرار الوحدة المعجمية المفرداتية لدلالات عدة، والأخرى: أولوية اعطاء المفهوم العام للوحدة المعجمية.

النوع الثاني: الوحدة المعجمية المركبة:

ونعني بها مصاحبة وحدة معجمية لوحدة معجمية أخرى مكونتا معنى واحدا. فعندما عجزت المفردات عن التعبير عن كثير من المعاني، ولاسيما الدقيقة منها، احتاجت اللغة إلى مركبات، لتفادي هذا العجز، ولقدرتها على التعبير الدقيق عن المفهوم، في مقابل اللفظ المفرد المفتقد للدقة في كثير من المواضع[٣٤] ألا أنّ بعض الدارسين عدّ

هذا النوع من الوحدات المركبات الحرة غير داخلة ضمن أقسام الوحدات المعجمية، ولا تدخل ضمن مركبات المعجم، ولا يطلق عليها وحدات معجمية مركبة؛ لكونها غير محصورة، وتعبر عن الممارسة الفردية، ولا يمكن الإحاطة بكل ما يقوله كل متحدث في اللغة، وإثباته في المعجم، فالخطاب الفردي لا يمكن حصره[٣٥]، فيما عدّها القاسمي أحدى أنواع الوحدات المعجمية[٣٦].

وقد حَشّدَ المجلسي كثيراً من الوحدات المعجمية التركيبية في درسه المعجمي، وقد أخذ في التعامل معها بوصفها وحدة معجمية ذات معنى محدد، لها استقلالها المعنوي في تفسيره المعجمي وهي كثيرة ومنها: الحجب العمية، رعاية الآباء، دعوة حق، أهل الغدر، فراش الهام، عرّف الضبع، حوزة الملك، جوامع الاقدار، سحيق الفهر، تفريج الأديم، مغرس الفتن[٣٧]، وسنذكر اثنتين منها لبيان كيفية تعامله مع هذه التراكيب الوحدية، كقوله معقباً على قول أمير المؤمنين (عليه السلام) من خطبة له، وهي الخطبة المعروفة بالشقشقية[٣٨].

وقد اشتملت على شكواه من أمر الخلافة: **((فَمَا رَاعَنِي إِلاّ وَالنَّاسُ إِلَيّ كَعُرْفِ اَلضَّبْعِ قَدْ اَنَثَالُوا عَلَي))**[٣٩]، ومن ثم أردف الشارح قائلاً: **((وَقَوْلُهُ: كَعَرَفِ الضَّبُعِ...شَبَّهُهُمْ بِهِ لِكَثْرَتِهِ، والْعُرْفُ: الشَّعْرُ اَلَّذِي يَكونُ عَلَى عُنُقِ الفَرَسِ، فَاسْتِعارَةٌ لِلضَّبْعِ))**[٤٠].

وفي المعجمات: عرفه يعرفه معرفةً وعرفةً وعرفاناً بكسرتين مشدده الفاء: علمه، فهو عارفٌ وعريفٌ،... والعرف: شعر عنق الفرس، ويضمّ راؤه وجمع عروفٍ: جمع العرفاء من الإبل والضباع، وجمع الأعراف من الخيل والحيّات، والأعرفُ: ماله عُرفٌ، والعرفاء: الضبعُ لكثرة شعر رقبتها[٤١]، وفي (تاج العروس): ومن المجاز أيضاً: اعرورف النخل: إذا كثف، والتف كأنّه عرّف الضبعِ[٤٢].

ومما تقدم يظهر أنّ (العرف) هو الشيء المعلوم والواضح، فالعرف الشعر في أعلى رقبة الفرس، والعرف: الشعر في أعلى رقبة الضبع... الخ، سمّي بذلك لبروزه ووضوحه، إلا أنّ أكثر ما يمكن ملاحظته، عدم مجيء المعجمات بما قاله المجلسي، وأنّ هذه الوحدة المعجمية التركيبية جاءت على الإستعارة، بل نجد الإكثر من ذلك تنصيص الزبيدي: ومن المجاز: اعرورف النخل: إذا كثف والتفّ كأنّه عرّف الضبع، ومن هذه المقولة تكون حجه قاطعة على أن هذه الوحدة المعجمية التركيبية هي وحدة

معجمية أصيلة لها معنى واحد مستقل بذاته، إلا أن هذا لا يعني أن هناك تميزاً حاسماً بين المعنى والدلالة فيما يتعلق بتفسير الوحدات المعجمية، لأنّ هذه الأمور غامضة بطبيعتها ناهيك عن معنى غالبية التعابير المركبة معجمياً التي تبدو غير واضحة تماماً على وجه العموم(٤٣)، ولا سيما تلك الوحدات المعجمية ذات المصاحبات الحرة، لكون هذه الألفاظ أو المصاحبات غير محصورة، ولا يمكن الإحاطة بكل ما يقوله كل متحدث، فالخطاب الفردي لا يمكن حصره(٤٤)، ومن الجدير بالذكر أن هذه الوحدات التركيبية، حرة المصاحبة مع بعضها بعض بمعنى أن أحد ركني الوحدة التركيبية قابل للإقتران مع أي وحدة معجمية أخرى، ولا تشترط فيها الملازمة لوحدة معجمية محددة. ولذا يتحدد معنى الوحدة وفقاً للمفردات المتصاحبة، ولذلك يرى بآلمر أن من أنواع القيود الاقترانية: أن بعضها مبنية كليا على معنى العنصر كما في الإقتران غير المحتمل: مثل بقرة خضراء(٤٥)، وقد تكون بقرة صفراء أو بقرة سوداء ...الخ. ومثل هذا النموذج التركيبي ما نراه عند المجلسي، فالوحدة المعجمية التركيبية عنده قابلة للإنفكاك وتكوين وحدة معجمية تركيبية جديدة، فقوله: عرّف الضبع قابلة للإنفكاك، وتكوين وحدة معجمية أخرى: فقد يكون عرّف الفرس، أو عرّف الديك ...الخ، ولذا يصير المعنى الوحدوي إلى معنى وحدوي أخر بتغيير أحدى مفرداته، وهذا ما ذكره فيرت: فقائمة الكلمات المتراصفة مع كل كلمة تعد جزءا من معناها(٤٦).

ومما فسره قوله (عليه السلام)، من كتاب أرسله إلى ابن عباس، وهو عامله على البصرة: ((**وَأَعْلَمَ أَنِ الْبَصْرَةَ مَهْبِطُ أَبْلِيسَ وَمَغْرَسُ أَلْفَتْنِ**))(٤٧)، ومن ثم أردف قائلاً: ((**قَوْلُهُ (عَلَيْهِ السَّلامُ): وَمُغْرِسُ الْفِتَنِ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ: أَيْ مَوْضِعَ غَرْسِهَا**))(٤٨)، وفي (منهاج البراعة): مغرس الفتن: من غرست الشجر، أغرسه والغريسة: النخلة أول ما تنبت، والمغرس موضع الغرس، يعني أن الفتن تبدأ منها، والشيطان ينزل بها، فأن أهلها جنده وأعوانه(٤٩)، وفي (ظلال نهج البلاغة) ومغرس الفتن: لكثرة ما يحدث فيها من فتن وظلال، وأنها ملجأ لمن يفسد في الأرض، ويخرج على النظام، وفيها حدثت أول فتنة كبرى في الإسلام، حيث استقبلت الجمل وأصحابه، وحاربت تحت لوائه، وجرأت أهل الشام على شق العصا(٥٠).

وممّا تقدم يظهر أن المجلسي، قد أوجز في تقديم مفهوم هذه الوحدة المعجمية، واقتصاره على المعنى العام الذي اشتملت عليه هذه الوحدة، بخلاف مفسري النص أعلاه، التي بدأ على شروحهم التوسع في بيان الدلالة، وهذه الضابطة عند المجلسي كانت مواكبة لدرسه المعجمي في كثير من الوحدات التركيبية، ولاسيما في الوحدات التركيبية التي تتوسع دلالها غالباً، وهذا المعنى يكاد يقلّ في الوحدات المعجمية المفردة، وهذا يعني أن اهتمامه لم يكن منصباً على المفردات فقط، بل كان لتراكيب نصيب من ذلك؛ لأن غاية الدرس المعجمي البحث عن معنى الكلمة المفردة مع التركيب الإصطلاحي(٥١)، فلم يعد ينظر إلى الكلمات بوصفها وحدات معجمية تشغل مواقع نحوية محددة، وإنما شروط استعمالها في تلاؤم وانسجام مع الكلمات الأخرى(٥٢)، لأن هذا يعود لنا بالفائدة في تحديد المعنى المعجمي المراد لأنه يوقفنا على التجمعات التي ترد فيها الكلمات أو بعبارة أخرى معرفة السياقات اللغوية التي يحتمل استعمالها فيها(٥٣)، فمغرس الفتن يحتمل فيه تركيب أخر، فقد يكون مغرس الاشجار، وقد يكون مغرس الانياب وهكذا ...الخ.

وصفوة الكلام يمكن القول أن الوحدات المعجمية التركيبية عند المجلسي جاءت متداخلة مع الوحدات الدلالية أحياناً، فضلاً عن عرضه للمعنى بصورة موجزة، وهذا ممّا أعطى الوحدة المعجمية التركيبية الشمولية في المعنى.

النوع الثالث: الوحدة المعجمية المعقدة:

وذلك إذا تكونت من ثلاث مفردات، نحو: الشريان السباتي الباطن(٥٤)، وقد جاءت هذه الوحدات المعجمية عند المجلسي بالتعبيرات المتلازمة أو متلاصقة فجاء بعضها بالتعبيرات المعروفة، إذ لا غرابة فيها عند سماعها، وبعضها الآخر جاء بالأمثال؛ لأن اللغويين يعدون الأمثال نوع من التعبيرات الإصطلاحية، إذ أنها تمثل أعلى درجة من التحديدات التجمعية، ومثل هذا النوع من التعبيرات لا يغير وإنما يحكى كما هو، ومن ذلك: جنَتَ على نفسها براقش، والصيف ضيعت اللبن، ورجع بخفي حنين، وضرب عصفورين بحجر... الخ(٥٥)، وقد جاءت هذه التعبيرات على أكثر من كلمة أو كلمتين ولذا سميت بالمعقدة. ومنها: بشاشة الوجه المليح، ومحل القطب من الرحى، والقيت حبلها على غاربها، ويوم سيل النغاب، ويوم ظفرت بني اسرائيل، وذي

الافق الطامح، والنجم ذو الذنب، وفما عدا ممّا بدا، وأعيان بني جمح، وكما وافق شن طبقة، وابن خير الإماء، وعفا الله عمّا سلف[٥٦]، وممّا فسره المجلسي قوله (عليه السلام) :((**وَانْـهَ لِـيَعْلَم أَنَّ مَحَلِّـي مِنْهَا مَحَلّ اَلْقُطْبِ مِنْ اَلرَّحَى**))[٥٧]، ومن ثم ذكر قائلا: ((**وَقَوْلُـهُ: مَحَلُّ القُطْبِ مِنْ الرَّحَى: أَيْ تَدُورُ عَلَيَّ كَمَا تَدُورُ الرَّحَى عَلَى قُطْبِها**))[٥٨].

وفي (منهاج البراعة)، والمراد بقوله: ((وانه ليعلم أن محلي محل القطب من الرحى)) أن أمر الخلافة علي يدور وبي يقوم، وأنه لا عوض عني فيها ولابديل مني لها، أي دخل في هذا الامر وقعد في مجلسي مع علمه بأنه ليس من أهله، وأنه يقوم بي كما أن قطب الرحى وهو الحديدة الموضوعة في وسطها مدار الرحى، ولولا هيِ لما انتظمت حركتها ولا ظهرت منفعتها[٥٩]، وفي (منهاج البراعة): (محل القطب من الرحى) شبّه عليه السلام نفسه بالقطب والخلافة بالرحى، ومحله من الخلافة بمحل القطب من الرحى...، والمقصود أنّ الأثر المطلوب من الرحى كما لا يحصل إلا بالقطب ولولاه لم يحصل لها ثمر قط كذلك الثمرة المطلوبة من الولاية والخلافة أعني هداية الأنام وتبليغ الأحكام ونظام أمور المسلمين وانتظام أمر الدنيا والدين، لا تحصل إلا بوجوده عليه السلام، فتكون الخلافة دائرة مدار وجوده، كما أن الرحى دائرة مدار القطب، ففيه إشارة إلى نفي امكان قيام غير مقامه واغنائه غناه كما لا يقوم غير القطب مقامه ولا يغني عنه[٦٠].

وبدراسة هذا النص وتحليله أعلاه يرى القارئ التوسع في إعطاء مفهوم هذه الوحدة المعجمية السياقية – لو صحة التسمية – فمراده (عليه السلام) لا عوض له بدلها، على الرغم من أن الإمام لم يتمسك بالخلافة الظاهرية، وقد دخل غيره فيها وقعد في مجلسه، رغم علمه بأنها ليست له، فهي ليست مصيرّة له، كما الإمام (عليه السلام) وأمّا حبيب الخوئي: فقد ذكر المعنى ذاته، ونص على التشبيه الحاصل بينة (عليه السلام) والخلافة والقطب والرحى مبيناً وجه الشبه إلا أنّ كل هذه الدلالات لم يوضحها المجلسي، وعلى عادته المعهودة في أكثر المواضع فقد بدا الايجاز في إعطاء المعنى العام للوحدة المعجمية والظاهر أن تعامله مع هذه الوحدات المعجمية غايته تبسيط المعنى، وبيانه للقارئ بكل ما يستطيع من الإيجاز، وتوضيح الدلالة؛

لأن التعبير الاصطلاحي له أهميته في تركيز المعنى، والتعبير عنه بوضوح ودقة بما يحقق التواصل اللغوي في ايجاز بعيدا عن مشكلة الغموض أو اللبس[٦١]، وهذا المنهج بدأ واضحاً، بل كان سمة بارزة عند المجلسي، ولذا بيّن علماء الدلالة قيمة المنهج السياقي في دراسة دلالات الكلمات قائلين:

- إنه يجعل المعنى سهل الانقياد للملاحظة والتحليل الموضوعي
- إنه لا يخرج في تحليله اللغوي عن دائرة اللغة[٦٢].

ويبدو أن المجلسي بإعطائه المعنى العام، وايجازه في المعنى، جعل هذه التعابير أكثر اتساقا، عن طريق رصفه للألفاظ، وجعلها وحدة معجمية واحدة. فإذا كان اللفظ يقع في صحبة آخر دائماً فمن الممكن أن يستعمل هذا التوافق في الوقوع معياراً لهذا التجمع مفردة معجمية واحدة[٦٣]، فالعبارة متماسكة الألفاظ فما إن تقول محل القطب حتى يتوارد للذهن من الرحى، فهي وحدة معجمية متماسكة ومتراضفة الألفاظ متواردة المعنى، وقد أخذت هذه التعبيرات السياقية حيزاً كبيراً من الدرس المعجمي عند المجلسي، إلا أن هذا قد عُدّ من الحِسان الذي فعله المجلسي، لأن هذه التعبيرات السياقية توظف في اللغة كما توظف الوحدة المعجمية ذات الكلمة الواحدة[٦٤]، لأنها متلازمة الألفاظ متحدة المعاني، وممّا فسره المجلسي قوله (عليه السلام): وقد مر بطلحة وعبد الرحمن بن أسيد، وهما قتيلان يوم الجمل: ((**أَدْرَكَتْ وَتَرَى مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافْ وَافْلَتَتْنِي أعيان بُنِّيٍّ جَمَحَ**))[٦٥]، ومن ثم فسر قائلا: ((**اعْيَانُ بَنِي جُمَحٍ: ساداتُهُمْ**))[٦٦].

وفي (منهاج البراعة): أعيان القوم: اشرافهم[٦٧]، وقال ابن أبي الحديد: أعيان بني جمح –بالنون– فالمراد رؤساؤهم وساداتهم[٦٨]، وفي منهاج البراعة: وافلتتني أعيان بني جمح، اي: ساداتهم واوتادهم[٦٩].

والناظر في النصوص يجد أن من فسر هذا التعبير السياقي، يكاد يتفق مع المجلسي في تفسيره، وقد خلت هذه الوحدة المعجمية، من الدلالات الخارجية، وقد دارت هذه الوحدة على معنى الأشراف والسادة ورؤساء القوم وإن اختلفت في الألفاظ أو المصطلحات، إلا أن مضمون المعنى كان واحدا، بعيدا عن دلالاته الجديدة، وقد تألف هذا التركيب من ثلاث كلمات، وهي متلازمة غير متصاحبة، كما في الوحدة

المعجمية ذات التركيب الحر، والملاحظ أنّ طريقة المجلسي في معالجته للوحدات المختلفة تكاد تكون طريقة واحدة في اتباع المنهج، وهذا ممّا يتعارف عليه في الصناعة المعجمية الحديثة، وذلك لأن اهتمام علم اللغة الحديث بدراسة المعنى لم يعد مقصوراً على الدراسة المفردات وتحليل المعنى المعجمي لها، بل تجاوزه إلى المعنى التركيبي، ومن ذلك دراسة التعبير الإصطلاحي، وكان من ثمار هذا الإهتمام ظهور المعجمات الخاصة بالتعبيرات السياقية والإصطلاحية في اللغات الاوربية[٧٠]، على الرغم من أن المعجمات القديمة ليس لها خطة محددة في التعامل مع هذه القضية وهي تخلط الأمثلة التوضيحية والشواهد – التي يمكن عدها تصاحبات حرة – تخلطها بأمثلة التصاحب المنتظم والتغييرات الإصطلاحية أو السياقية، كما أنها تسوق ما يتيسر لها دون محاولة التنظيم أو الحصر[٧١].

ممّا سبق يمكن الخروج بنتيجتين الأول ى: نجد سمة الايجاز واضحة عند المجلس في بيان المعنى للوحدات المعجمية، والداعي لذلك كما يبدو: هو لتيسير المعنى ووضوحه، وقد بدت التراكيب بينةً، لا يكتنفها أي غموض، وعلة ذلك راجع إلى رصف القيم للتراكيب، والأخرى: أن المجلسي أخذ في السير على طريقة واحدة في التعامل مع هكذا وحدات معجمية، وقد كانت معالجته لهذه الوحدات معالجة تنم عن النزعة المعجمية في صناعة درسه المعجمي ولا سيما في الوحدة المعجمية المعقدة ذات التركيب المتعدد.

القسم الثاني: ترتيب المداخل المعجمية

الخطوة بعد اختيار الوحدات المعجمية وحسم المشكلات – التي تبرز في أثناء ذلك – هي تأليف المداخل أو معالجة المادة من نواحيها المختلفة[٧٢]، سواء أكانت المعالجة في الصناعة المعجمية من ناحيه بترتيب الألفاظ أم ترتيب الدلالات، ويقصد بالترتيب: ترتيب المداخل، وترتيب المشتقات في المعجمات اللغوية تحت الجذر الواحد أو المدخل، ويتمثل ذلك بعد ترتيب المداخل في وضع الكلمات والمشتقات إيها يأتي اولاً وإيها يأتي تالياً من حيث ترتيب الأفعال والأسماء والصفات وبقيه المشتقات، وقد تأتي الدلالات الحسيه قبل المعاني أو الدلالة المجردة، وأنّ الكلمات ذات المعنى

الحقيقي تأتي قبل الكلمات المجازية، وقد يختلط الفعل المتعدي والفعل اللازم، وقد يأتي الجمع قبل المفرد وهكذا(٧٣).

وبعبارة أخرى يقصد بالترتيب الطريقة التي تتبع المعجمي في ترتيب المواد المعجمية وهي مرحلة لاحقة لجمع مفردات اللغة ودراستها والأساس الذي يتقوم به البناء المعجمي، أي كيف سيعرض المواد المعجمية بحيث يتمكن القارئ من النفاذ إليها بسهولة ويسر(٧٤)، ويفهم ممّا تقدم أن الترتيب له أهمية كبرى في الصناعة المعجمية، فمعالجة الترتيب في المداخل، يُيسر إظهار المعاني والدلالات من دون عناء للقارئ، وقد تؤدي إدارة تنظيم المداخل إلى إظهار الأفكار بطريقة خالية من التعقيد المنهجي، وظهر للقارئ أن المداخل المعجمية تندرج تحت الوحدات المعجمية، إذ أن المعجمي بجمعه للمفردات وترتيبها تمثل مداخل لها، ويكون بذلك قد صيّر الوحدات المعجمية عامة والمداخل خاصة، فهي مندرجه تحتها.

والمراد بالمداخل ((عبارة عن الوحدة التي ستوضع تحتها بقية الوحدات المعجمية الاخرى، أو المادة المعجمية التي تتألف – عادة – في المعجمات اللغوية من الكلمات المشتقة وغير المشتقة، وغالباً ما يتكون هذا المدخل في مثل هذا النوع من المعجمات من الجذر (Root) الذي يمثل البنية الأساسية للكلمات والمشتقات، وقد يرمز له في غير المعجمات بعلامه الجذر التربيعي في الرياضيات، فمثلاً مدخل كلمات مثل: المعجم، الاعجام، استعجم، هو الجذر ع ج م، وهكذا في المداخل، أمّا في المعاجم غير اللغوية مثل الموسوعات ودوائر المعارف وغيرها، فقد تختلف المداخل إذ ترتب المادة الموسوعية طبقاً لمداخل خاصة بأسماء الموضوعات أو مصطلحاتها الشائعة، دون النظر إلى الجذر))(٧٥).

وقد ترتب المداخل المعجمية ترتيباً داخلياً، ويقصد به ((ترتيب المعلومات في المدخل))(٧٦)، وقد أسماه الدكتور أحمد مختار عمر بالتركيب الاصغر(٧٧)، وهذا النوع من الترتيب لم يكن ملزماً في المعجمات العربية القديمة، ولكنه صار ملتزماً به بنسب متفاوتة في المعجمات الحديثة جميعها، ولعل أفضلها في ذلك المعجم العربي الأساسي(٧٨)، ولذلك أكبر عقبة تصادف الباحث في معاجمنا اللغوية أنها غير مرتبة ترتيباً داخلياً، ففيها خلط للأسماء بالأفعال، وللثلاثي بالرباعي، وللمجرد بالمزيد،

وخلط المشتقات بعضها ببعض (فربما رأيت الفعل الخماسي والسداسي قبل الثلاثي والرباعي، أو رأيت أحد معانِ الفعل أول المادة وباقي معانيه في آخرها)[٧٩]، ولذلك ترى عند المجلسي كثيراً من الإضطراب المنهجي في الترتيب الداخلي للمداخل المعجمية، فقد يقدّم الأسماء على الأفعال وأحياناً يقدم الصفات أو يقدم الدلالات المجازية قبل الدلالات الحقيقية، وقد يأتي الجمع قبل المفرد وهكذا[٨٠].

وممّا ورد عنده من ترتيب المشتقات بعد كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) القائل: **((فَكَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ إذا تِقَشْعَتْ عَنْكَ جَلابِيبُ ممّا أَنْتَ فِيهِ...))**[٨١]، ومن ثم ذكر قائلاً: ((وقال الجوهري: قشعت الريح السحاب، أي: كشفته فانقشع وتقشع وأقشع ايضا))[٨٢]، وقوله (عليه السلام) له من كلام له على بني أمية: **((وَحَتَّى لا يَبْقَى بَيْتُ مُدِرٍ وَلا وَبَرٍ إلاّ دَخَلَهُ ظُلْمُهُمْ وَنَبَأ بِهِ سُوءُ رَعْيِهِمْ))**[٨٣]، ومن ثم قال الشارح: **((وَسوءُ رَعتْهُمْ، أَيْ: سُوءُ وَرَعِهِمْ وَتُقَوّيهم، يُقالُ: وَرَعٌ يَرَعَ – بِالْكَسْرِ فِيهما – وَرِعًا وَرْعَةٌ))**[٨٤].

والناظر فيما تقدم يرى أن المجلسي في ترتيبه للمشتقات، أنه يضع معنى المفرد في صدر المدخل، ومن ثم تأتي بمشتقات هذه المادة بعد هذا المعنى والمعروف أن المعنى يتحدد وفقاً للمشتقات، فقد تختلف المصادر وفقاً المشتقات، وقد تختلف معاني الأسماء حسب هذه المشتقات، والملاحظ أن المجلسي في درسه المعجمي وترتيبه للمدخل الداخلي ترك الأمر على العشوائية في الترتيب، فلم يكن هناك ترتيب واضح. فبعض الدروس المعجمية لم تقم فيها أي حاجه لإتباع أي ترتيب لمشتقات المادة الواحدة، نظراً لأقتصار هذه الدروس على المادة المقصودة بعينها من دون غيرها من المشتقات المتفرعة عنها حيث ترد[٨٥]، فمن واجبات الترتيب الداخلي بيان معاني الصيغ حين يكون لوزن الكلمة تأثير في تحديد معناها[٨٦].

وممّا ورد عند المجلسي من ترتيب المادة المعجمية هو الترتيب بين الأفعال والأسماء منها بعد قوله (عليه السلام) مخاطباً الخليفة الثالث: **((وَأَنْتَ أَقْرَبُ إلى رَسُولِ اَللَّهِ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَشِيجَةَ رَحِمٍ مِنْهُمَا))**[٨٧]، ومن ثم ذكر قائلاً: **((والوَشيجَةُ تُمَيِّزُهُ، وَهِيَ عِرْقُ الشَّجَرَةِ...والوّاشِجَةُ الرَّحِمُ المُشْتَبِكَةُ، وَقَدْ وَشَجَّتْ بِكَ قِرابَهُ فُلانٌ، والِاسْمُ الوَشيجُ ذَكَرَهُ الجَوْهَرِيَّ))**[٨٨]، وقوله (عليه السلام): **((اَصْفِيتَمْ**

بِـالأَمْرِ غَيْـرِ أَهْلِـهِ))[٨٩]، ومن ثم فسرها الشارح قائلاً: ((اصفيتم... أي: خصصتم بالأمر، أي: الخلافة))[٩٠].

إذ ترى أن المجلسي بدأ المدخل بتعريف الواشجة ثم تلاها في الترتيب بالفعل ثم تلاها بالاسم، وترتيب هذا المدخل واضح، والمنصوص عليه في الصناعة المعجمية الحديثة هي تقديم الأفعال على الأسماء في المداخل المعجمية، أمّا المجلسي فقد صدر المدخل بالاسم ثم ذكر الفعل ثم عاد لينص على الأسمية كما في المثال الأول .

ومما تعلق بقضيه التركيب الداخلي (الحقيقة والمجاز) قوله (عليه السلام): **((وَاضْطَرَّنَا إلى جَبَلٍ وَعِرٍ))**[٩١]، ومن ثم قال الشارح: **((إلَى جَبَلٍ وَعْرٍ، أَيْ: غَلِيظُ حُزْنٍ يَصْعُبُ الصُّعودُ إِلَيْهُ، وَهَذَا مَثَلُ ضَرَبَهُ لِصُعُوبَةِ مُقامِهِمْ وَيَتَحَمَّلُ الحَقِيقَةَ لانَ الشَّعْبِ الَّذِي حَصَرُوا فِيه مَضِيقٌ بَيْنَ جَبَلَيْنِ))**[٩٢].

وقوله (عليه السلام) من كتابٍ له إلى أحد امرائه: **((وَصَلّوا بِهِمُ الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ بَيْضَاءُ حَيَّةٌ))**[٩٣]، ومن ثم أردف قائلاً: ((وحياتها: استعارة))[٩٤].

والملاحظ من ترتيب المجلسي لهذه المواد المعنوية، أنه بدأ المدخل بالدلالة المجازية، وقد أخّر الدلالة الحقيقية في المثال الأول، وفي المثال الآخر ذكر الدلالة المجازية أيضاً في صدارة المدخل، وقد أغفل الدلالة الحقيقية على نحوٍ تامٍ.

وعلى نهج المعجمية المعاصرة تقدم الدلالة الحقيقية على الدلالة المجازية، إذ أن ادراج المعنى الحقيقي قبل المعنى المجازي من أولويات الترتيب الداخلي، وقد حاول الزمخشري تطبيق ذلك في معجمه (أساس البلاغة)، فسعى إلى إفراد المجاز عن الحقيقة، وذهب إلى ذلك أصحاب المعجم الوسيط[٩٥]، ويرى بعضهم أن من الثوابت المعجمية يجب على المعجمي التمسك بها أن يقتصر في تفسيره للألفاظ على المعاني المعجمية دون تتبع المعاني المجازية؛ إذ يستحيل تقصيها ولا يمكن حصرها؛ لأن في الإحاطة بها إحالة باللغة التي لا يحيط بها إلا نبي – كما قيل – ولعل هذا ما دفع بعض اللغويين لانتقاد صنيع الإمام الزمخشري في معجمه (أساس البلاغة)، ولم يقتف أحد أثره؛ لأنه عدّ خروج من سبيل المعجم العربي وأسسه[٩٦].

وممّا يتعلق بقضايا ترتيب المادة المعجمية ترتيب أصل المفردات واستعمالاتها، وممّا ورد من هذا الترتيب قوله (عليه السلام) من كلام لأصحابه: ((**وَاذِمَرُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى اَلطَّعْنِ اَلدَّعْسِيّ**))[٩٧]، ومن ثم فسر قائلاً: ((**وَقَالَ ابْنُ ابِي الحَديدِ: الطَّعْنُ الدَعَسيُّ اَلَّذِي يُحْشَى بِهِ أَجوافُ الاعْدَاءِ، وَأَصْلُ الدَعَسي: اَلْحَشْوُ، يُقالُ دَعَسَتْ الوِعاءِ، أَيْ: حَشْوَتُهُ**))[٩٨].

وقوله (عليه السلام) من خطبه له (عليه السلام): ((**وَرَاقَهُمْ زَبْرَجُهَا**))[٩٩]، ومن ثم فسر قائلاً: ((**وَرَاقُهُمْ زَبْرَجَها، أَيْ: أَعْجَبَهُمْ حَسَنُها، وَأَصْلُ الزَبْرَجِ: النَّقْشُ، وَهُوَ هَاهُنَا زَهْرَةُ الدُّنْيَا وَحُسْنُهَا**))[١٠٠]، إذ أن اضطراب الترتيب اختلاطه واضح في أن النصيين أعلاه، إذ نرى المجلسي يقدم المعنى الاستعمالي للنفط في النص، ثم يأتي لذكر اصل المعنى، وممّا لوحظ في النص الاخير أنّه بدأ النص بدلالة المفردة ثم ذكر أصل المفردة ثم عاد ليذكر المراد من قول أمير المؤمنين (عليه السلام)، ولكن الصناعة المعجمية الحديثة تختلف عمّا سارت عليه المعجمات القديمة من اضطراب الترتيب ولاسيما على المستوى المعنوي للألفاظ، ولذا يعد إدراج الدلالة اللغوية أو المركزية قبل الدلالة السياقية والاصطلاحية من أهم الطرق في الصناعة المعجمية الحديثة على غرار ما نادى به الخوارزمي في معجمه المختص (مفاتيح العلوم) والشريف الجرجاني في (التعريفات)، وأكثر اصحاب المعجمات اللغوية الحديثة والمعاصرة بوصفه طريقة مقاسية عامة[١٠١].

ويمكن الخروج بنتيجة أن المجلسي في ترتيبه للمادة المعجمية يراه القارئ أنه يحذو حذو المعجميين الأوائل التي كانت السمة الواضحة على معاجمهم اضطراب ترتيب المواد المعجمية، وقطع فكرة النص المعجمي فتراه أحياناً يقدم الأسماء أو يؤخر الافعال، وتاره أخرى نراهم مضطرباً الترتيب في المادة الاشتقاقية، ولم تختلف دلالة الأصل واستعمال اللفظة في السياق عمّن غيرها من المواد فجاءت غير منتظم كما يراد من صانع المعجم.

الخاتمــة

- تجلت الصناعة المعجمية في كتاب بحار الأنوار، ولكن ممّا يؤسف له أنه بدأ عليها الركّة في ترتيب المواد المعجمية، فنراه يقدّم تارة ويؤخر تارة أخرى، وهذا خلاف ما تنادي به الصناعة المعجمية، وقد يسبب ذلك إرباكاً عند القارئ، وصعوبة العثور على المعنى أو اللفظ المرادين.

- قامت الصناعة المعجمية في كتاب بحار الأنوار على الوحدات المعجمية (الوحدة المعجمية المفردة، والوحدة المعجمية المركبة، والوحدة المعجمية المعقدّة)، وكانت ركناً أساسياً من أركانه، وكان لمزيج تلك الوحدات الأثر الواضح في بناء المادة المعجمية.

الهوامش :

(١) ينظر: الصحاح: ١٢٤٦/٣، تاج العروس: ٣٦٨/٢١.
(٢) ينظر: صناعة التفكير اللغوي، أحمد بن جار الله الزهراني وآخرون: ٩٣.
(٣) مقدمة لدراسة التراث المعجمي: ٢٠.
(٤) ينظر: الكلمة: ١٠١-١٠٢.
(٥) ينظر: علم اللغة وصناعة المعجم، علي القاسمي: ٣.
(٦) ينظر: مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي: ١٤.
(٧) ينظر: مقاييس اللغة: ٦/ ٩٠.
(٨) ينظر: تاج العروس: ٩/ ٢٧٤.
(٩) صناعه المعجم الحديث، أحمد مختار عمر: ٢٤.
(١٠) ينظر: مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي: ٢١.
(١١) ينظر: معجم الافعال المتعدية واللازمة للدكتور هاشم طه شلاش (دراسة في الصناعة المعجمية)، أحسان فؤاد عباس، مجلة كلية التربية، جامعة القادسية، العدد ٣٥، ايار/ ٢٠١٩: ١٣٣.
(١٢) ينظر: المعاجم اللغوية العربية، أحمد محمد معتوق: ٢٠.
(١٣) ينظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر: ٣٢.
(١٤) ينظر: نفسه: ٢٥.
(١٥) ينظر: صناعة المعجم الحديث: ٢٥.
(١٦) ينظر: المعجمية العربية في فكر القاسمي: ٦٧-٦٨.
(١٧) ينظر: الوحدة المعجمية في (الف ليله وليله) دراسة معجميه، احسان فؤاد عباس، مجله القادسية في الادب والعلوم التربوية، العدد (١)، الجزء (٢)، ٢٠٢١.
(١٨) ينظر: بحار الأنوار: ٣٧٩/١١، ١٨٠/١٢، ٤٧٦/٢٩ ، ٦١٨/٢٩، ٥٤٩/٣٢ ، ٢٢٨/٣٣، ٤٧٨/٣٣، ٥٩٣/٣٣، ٣٤٤/٤٠، ١٦٣/٤١ ، ٥٤/ ١١٧، ٦٥/ ٣٦١.
(١٩) نفسه: ٤٦٦/٢٩.
(٢٠) نفسه: ٤٧٦/٢٩.
(٢١) ينظر: المحكم والمحيط الاعظم: ٨٧/٣.
(٢٢) ينظر: الصحاح: ١/ ٣٦٠.
(٢٣) ينظر: تاج العروس: ٣٤٩/٦.

(٢٤) ينظر: علم الدلالة في التراث العربي والدرس اللساني الحديث: ٧٣.
(٢٥) بحار الأنوار: ٥٩٣/٣٣.
(٢٦) نفسه.
(٢٧) ينظر: العين، الصحاح، تهذيب اللغة، المحكم والمحيط الأعظم.
(٢٨) ينظر: تهذيب اللغة: ١٦٥/٢.
(٢٩) ينظر: الصحاح: ٢/ ٥٤٧.
(٣٠) ينظر: المعجم الوسيط: ١٠١٣/٢.
(٣١) ينظر: معجم متن اللغة: ١٨/٤.
(٣٢) ينظر: علم الدلالة: ٤٢.
(٣٣) ينظر: نفسه: ٤٧.
(٣٤) ينظر: ترتيب الوحدات المعجمية المركبة في المعجم العربي المعاصر، أيمن الطيب: ٢٣.
(٣٥) ينظر: نفسه.
(٣٦) ينظر: المعجمية العربية في فكر القاسمي: ٦٧.
(٣٧) بحار الأنوار: ٣٥/٢٥، ٢٤٨/٢٧، ٣٦٦/٣١، ١٤٦/٢٩ ، ٤٤٦/٢٩، ٥٠٣/٢٩ /١١٥/٣٣، ١١٨/٣٣، ١٣٠/٣٣، ٣٦٨/٣٣، ٣٣/ ٤٩٤
(٣٨) سميت بذلك لقوله (ع) لأبن عباس (رضي الله عنه) لما قال له عند قطعه كلامه: يا امير المؤمنين لو أطردت مقالتك من حيث افضيت فقال (عليه السلام) يا ابن عباس هيهات، تلك شقشقه هدرت ثم قرت، والعرب تقول للخطيب، الجهير الصوت، الماهر الكلام: هو أهرت الشقشقة. تاج العروس، مرتضى الزبيدي: ٥٢٢/٢٥.
(٣٩) بحار الأنوار: ٤٩٩/٢٩.
(٤٠) نفسه: ٥٠٣/٢٩.
(٤١) ينظر: القاموس المحيط: ٢٣٥-٢٣٧.
(٤٢) ينظر: تاج العروس: ١٤٨/٢٤.
(٤٣) ينظر: دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث عبد الفتاح البركاوي: ٣٤.
(٤٤) ينظر: ترتيب الوحدات المركبة في المعجم العربي المعاصر: ٢٥.
(٤٥) ينظر: علم الدلالة، بالمر: ترجمة: مجيد الماشطة: ٩٠.
(٤٦) ينظر: علم الدلالة: ٧٧.
(٤٧) بحار الأنوار: ٤٩٣/٣٣.

(٤٨) نفسه: ٤٩٤/٣٣، وينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٢٦/١٥.
(٤٩) ينظر: منهاج البراعة، سعيد بن عبد الله الراوندي: ٤٩/٣.
(٥٠) ينظر: في ظلال نهج البلاغة: ٤٢٩/٣.
(٥١) ينظر: التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، محمود عكاشة: ١٥٧.
(٥٢) ينظر: دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث: ٥٣.
(٥٣) ينظر: نفسه.
(٥٤) ينظر: المعجمية العربية في فكر الدكتور علي القاسمي: ٦٨.
(٥٥) ينظر: صناعة المعجم الحديث: ١٣٦.
(٥٦) ينظر: بحار الأنوار: (٨٢/١٠) (٥٠٠/٢٩) (٥٠٤/٢٩) (١٣٠/٣١) (٤٦٦/٣١) (٥٦٥/٣١) (٧٥/٣٢) (٢١٢/٣٢) (٣٣/ ٢٢٧) (٣٦٨/٣٣) (٥٩٩/٢٩).
(٥٧) نفسه: ٤٩٧/٢٩.
(٥٨) نفسه: ٥٠٠/٢٩.
(٥٩) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: سعيد بن هبة الله الراوندي: ١٢٢/١.
(٦٠) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، حبيب الله الهاشمي الخوئي: ٤١/٣.
(٦١) ينظر: معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة، محمد محمد داود: ٧.
(٦٢) ينظر: صناعة المعجم الحديث: ١٣٣.
(٦٣) ينظر: نفسه.
(٦٤) ينظر: صناعة المعجم الحديث: ١٣٥.
(٦٥) بحار الأنوار: ٢١٢/٣٢
(٦٦) نفسه
(٦٧) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، سعيد بن هبة الله الراوندي: ٣٦٠/٢
(٦٨) ينظر: شرح نهج البلاغة: ابن ابي الحديد: ١٢٦/١١
(٦٩) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١٨٨/١٤.
(٧٠) ينظر: معجم التعبير الاصطلاحي في اللغة العربية المعاصرة: ١٣٧.
(٧١) ينظر: صناعة المعجم الحديث: ١٣٧.
(٧٢) ينظر: نفسه: ٩٦.
(٧٣) ينظر: مقدمه في دراسة التراث المعجم العربي: ٢٢-٢٣.
(٧٤) ينظر: المعجمية العربية في فكر الدكتور علي القاسمي: ٤١.
(٧٥) مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي: ٢١-٢٢.

(٧٦) صناعة المعجم الحديث: ٩٨.
(٧٧) ينظر: نفسه.
(٧٨) ينظر: نفسه.
(٧٩) ينظر: البحث اللغوي عند العرب: ٢٩٥.
(٨٠) ينظر: بحار الأنوار، على سبيل المثال: ٣٣/ ١٠٣، ٢٩/ ١٥٠، ٣٣/ ١١٥، ٢٥/ ٣٥.
(٨١) بحار الأنوار: ١٠٠/٣٣.
(٨٢) نفسه: ١٠٢/٣٣، وينظر: الصحاح: ١٢٦٥/٣.
(٨٣) نفسه: ٥٤٥/٣١.
(٨٤) نفسه.
(٨٥) ينظر: الصناعة المعجمية العربية: ٩٣.
(٨٦) ينظر: صناعة المعجم الحديث: ١٥٤.
(٨٧) بحار الأنوار: ٤٨٩/٣١، (منهما) الضمير عائد إلى الخلفية الأول والثاني.
(٨٨) بحار الأنوار: ٤٩٠/٣١، ينظر: الصحاح: ٣٤٧/١.
(٨٩) نفسه: ٥٤٦/٣١.
(٩٠) نفسه: ٥٤٧/٣١.
(٩١) نفسه: ١١٢/٣٣.
(٩٢) نفسه: ١١٥/٣٣.
(٩٣) نفسه: ٤٧٣/٣٣.
(٩٤) نفسه.
(٩٥) ينظر: تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، حلام الجيلالي: ٣٠١.
(٩٦) ينظر: صناعة التفكير اللغوي: ٨٣.
(٩٧) بحار الأنوار: ٤٦٠/٣٣.
(٩٨) نفسه: ٤٦١/٣٣، وينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١١٥/١٥.
(٩٩) بحار الأنوار: ٤٩٩/٢٩.
(١٠٠) نفسه: ٥٠٣/٢٩.
(١٠١) ينظر: تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة: ٣٠١-٣٠٢، دراسات في اللسانيات، حلمي خليل: ٣٠٤.

المصادر والمراجع:

- البحث اللغوي عند العرب، أحمد مختار عمر، ط ٦، عالم الكتب، القاهرة - مصر، ١٩٨٨م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، أبو الفيض، محمد بن محمد المعروف بـ (الزبيدي) (ت ١٢٠٥ هـ)، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، محمود عكاشة، ط ٢، دار النشر للجامعات القاهرة - مصر، ٢٠١١م .
- ترتيب الوحدات المركبة في المعجم العربي المعاصر، أيمن الطيب بن نجي العاتي، ط١، دار وجوه للنشر والتوزيع، الرياض- السعودية،٢٠١٩م.
- تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، حلام الجيلالي، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٩م.
- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري، تح: محمد عوض، ط١، دار إحياء التراث، بيروت – لبنان، ٢٠٠١.
- دراسات في اللسانيات التطبيقية، حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٣م.
- دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، عبد الفتاح البركاوي، دار المنار، القهرة - مصر.
- شرح نهج البلاغة، عبد الحميد بن هبة الله بن أبي الحديد (ت ٦٥٦ هـ)، تح: محمد عبد الكريم النمري، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٨م .
- صناعة التفكير اللغوي، أحمد بن الله الزهراني وآخرون، ط١، ٢٠١٤م.
- صناعة المعجم الحديث، أحمد مختار عمر، ط٢، عالم الكتب، القاهرة – مصر، ٢٠٠٩م.
- علم الدلالة في التراث العربي والدرس اللساني الحديث، ادريس بن خويا، ط١، عالم الكتب، أربد – الأردن، ٢٠١٦م.
- علم الدلالة، بألمر: ترجمة: مجيد عبد الحليم الماشطة، طبع ونشر الجامعة المستنصرية، ١٩٨٥م.
- علم اللغة وصناعة المعجم الحديث، علي القاسمي، ط٢، ١٩٩١م.

- في ظلال نهج البلاغة، محمد جواد مغنية (ت ١٤٠٠ هـ)، ط ٣، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٧٩م .
- القاموس المحيط، أبو طاهر، مجد الدين محمد بن يعقوب المعروف بـ (الفيروزآبادي) (ت ٨١٧ هـ)، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط٨، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ٢٠٠٥م.
- المحكم والمحيط الاعظم، أبو علي ابن اسماعيل بن سيده (ت ٤٥٨ هـ)، تح: عبد الهادي هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ٢٠٠٠م.
- تاج اللغة وصحاح العربية، اسماعيل بن حماد الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، ، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ١٩٨٧.
- المعاجم اللغوية العربية، أحمد محمد المعتوق، ط ١، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، ٢٠٠٨م
- معجم الأفعال، المتعدية - اللازمة (عربي - عربي) للدكتور هاشم طه شلاش، (دراسة في الصناعة المعجمية)، إحسان فؤاد عباس، مجلة كليّة التربية - جامعة القادسية، العدد (٣٥)، ٢٠١٩م .
- معجم التعبير الإصطلاحي في العربية المعاصرة، محمد محمد داود، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة - مصر .
- معجم العين، أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ)، تح: مهدي المخزوني وآخرون، دار ومكتبة الهلال.
- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر وآخرون، ط ١، عالم الكتب، ٢٠٠٨ .
- المعجم الوسيط ابراهيم مصطفى واخرون دار الدعوة .
- معجم متن اللغة، أحمد رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت - لبنان، ١٣٨٠هـ .
- المعجمية العربية في فكر الدكتور علي القاسمي، بتول عبد الكاظم الربيعي، ط١، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان – الأردن، ٢٠١٨م.
- مقاييس اللغة، أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م.

- مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي: حلمي خليل، ط١، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان، ١٩٩٧م.
- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، حبيب الله الهاشمي الخوئي (ت ١٣٢٤ هـ)، تح: علي عاشور، دار إحياء التراث، بيروت - لبنان .
- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، سعيد بن هبه الله الراوندي (ت ٥٧٣ هـ)، ط١، منشورات آية الله المرعشي، تح: أحمد السيد عبد اللطيف الكوهكمري، ١٤٠٦ هـ.
- الوحدة المعجمية في (ألف ليلة وليلة) دراسة معجمية، إحسان فؤاد عباس، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، العدد (١)، الجزء (٢)، ٢٠٢١م.